[71] هذا دلالة على أن أهل الآخرة غير مكلفين، خلافا لما يقوله النجار وجماعة لانهم لو كانو مكلفين لما كان لقولهم: أخرنا إلى أجل قريب وجه، ولكان ينبغي لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين " وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم " هذا توبيخ لهم وتعنيف أي وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم ا فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاك والعذاب " وضربنا لكم الامثال " وبينا لكم الاشباه وأخبرنا كم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا، وقيل: الامثال ما ذكر في القران مما يدل على أنه تعالى قادر على الاعادة كما أنه قادر على الانشاء، وقيل: هي الامثال المنبهة على الطاعة، الزاجرة عن المعصية " وقد مكروا مكرهم " أي بالانبياء قبلك، وقيل: عني بهم كفار قريش الذين دبروا في أمر النبي صلى ا عليه وآله، ومكروا بالمؤمنين " وعند ا مكرهم " أي جزاء مكرهم " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " أي أن مكرهم وإن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين ا " فلا تحسبن ا مخلف وعده رسله " أي ما وعدهم به من النصر والظفر " إن ا عزيز " أي ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام " ذو انتقام " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات " قيل: فيه قولان: أحدهما أن المعنى: تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس، فقد روي عنه أنه قال: تبدل آكامها وآجامها وجبالها وأشجارها والارض على حالتها وتبقى أرضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة، وتبدل السماوات فيذهب بشمسها وقمرها ونجومها، وكان ينشد: فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعرف ويعضده ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله قال: يبدل ا الارض غير الارض والسماوات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي " لا ترى فيها عوجا ولا أمتا " ثم يزجر ا الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى: ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان على ظهرها على ظهرها. والآخر أن المعنى: تبدل الارض وتنشأ أرض غيرها والسماوات كذلك تبدل بغيرها وتفنى هذه، عن الجبائي وجماعة من المفسرين، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام
